مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 1112-7163
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

ابن خلدون وتجلّيات مفهوم التاريخ من خلال المنهج

طاهـــر بـــن علـــي
جامعـــة غردايـــة
Aimeil ben ali ezzahirit @gmail.com

ملخّص -

يمثّل ابن خلدون نموذجا فريدا في تناول المعرفة، فهو المفكر الذي صاغ المعارف أصولا عقلية، ومنح التوجّهات العلمية في التعاطي مع المعرفة. وقد أعطى مفهومه للتاريخ متجاوزا المادّة المعجمية، والرواية التي غلبت على كثير من الكتابات السابقة، وأنشأ مفهوما خاصّا به، يؤكد علمية التاريخ، بما أضفاه على دراسته من سيادة المنهج.

والمقالة محاولة لاستجلاء ذلك من خلال كتاب "المقدّمة" الذي هو تركيب لأصول المعرفة، ومن خلال نصّها الذي هو تحليل في عمق المعارف التي جمعتها ومنها التاريخ.

الكلمات المفتاحية:

- ابن خلدون. - التاريخ. - المنهج. - المفهوم. - المعرفة. - علم الاجتماع.

Ibn Khaldun and the Distinctions of the Concept of History through the approach.

Abstract –

Ibn Khaldun represents a unique model in treating knowledge. He is the intellectual who shaped knowledge into rational origins and offered the scientific inclinations in it. His conception to History transcends vocabulary matters and narration which dominated most of the previous writings. He created his own conception stressing that History is a science standing on his study of approach.

This essay is trying to investigate that from the work of"Almukaddima" which is a composition of the origins of knowledge. And through its text which is an in depth analysis of knowledge that I collected and among it is History.

Key words -

-Ibn Khaldun, -History, -The approach, -The concept,
-Knowledge, -Sociology.

توطئـــــة -

اكتناه التاريخ صميم في الدراسات الإنسانية، وأساسي في التوجّه المنهجي لكثير من الدراسات الاجتماعية، إذ عليه تتمحور معطيات علوم كثيرة، وبه تفسّر ظواهر جمّة. وعن حقائقه ومقارباته تصدر الإشكالات والفرضيات، وإليه تؤول النظريات والخلاصات.

ومنذ القديم حاول الفكر هذا المفهوم ببناءات معرفية وأخرى منهجية، غير أنّها كانت تتماهى في مجموع التأطير الذي حاوله لكلّ العلوم، لذلك جاء مفهوم التاريخ متعلّقا بالاتّجاه العام الذي يبني المعرفة في كلّية فلسفية هي ألصق بعموم التوجّه العقلي منها بخصوص التأسيس العلمي.

وحاول الفكر الإسلامي كما حاول غيره، فأنتج المناهج، وصاغ الرؤى، وأسّس لاتّجاه في الوعي بالتاريخ. وقامت المدارس التي تناولت مفهوم التاريخ من خلال الممارسة لتنتج آلية منهجية لبنائية معرفية متخصّصة، فكانت مدرسة الحديث، ومدرسة الحوليات، ومدرسة الجغرافيا، ثمّ كانت مدرسة ابن خلدون.

استطاع ابن خلدون (ت 808هـ/1406م)أن يضفي العلمية على التاريخ حينما منح توجّهه في تناول الوقائع منهجا يؤطّر به تأسيساته. و"أصبح البحث التاريخي بطرقه العلمية التي تمّ تأسيسها جزءا لا غنى عنه من المنهج المتّبع في كلّ العلوم. وكثير من العلوم تؤكد أنّ الحقيقة لا تدرك في ميدانها إلاّ عبر تتبّع تطوّرها"[1].

المقدّمة نصّ نسقي لمفهوم التاريخ عند ابن خلدون

ليست المقدّمة تأليفا عاديا، أوضح فيه صاحبه المعارف التي يريد أن يعلّمها الناس، بل هي تفصيل لأصول معرفية، تناولها صاحبها بنظرية المعرفة حينا، وذلك بعرضها نسقا عقليا في حوصلة المبادئ تارة، وفي فذلكة العلوم تارة أخرى. وتناولها بابستمولوجية متدبّرا المعطى، ومتأمّلا النتيجة، ومؤسّسا التحليل النقدي في أصولها.

تأتي مقدّمة ابن خلدون لتحاول تجاوز إشكال حضور المادّة المعجمية في بناء مفهوم التاريخ، ليس من سبيل إحداث التعريف الموازي ببناءات معرفية مغايرة، ولكن بإسقاطات المنهج على المحتوى السردي، من أجل أن تتجاوز به إلى إحداث المعنى الأنطولوجي[2]الذي يكوّن صورة الوجود الحيوي في اتّجاهات التاريخ[3]، وتنأى به عن التشاكل مع الخرافة والأسطورة، التي تتماسّ مع التاريخ في اعتماد السرد الذي يتناهى فيه الحدث.

كما تحاول تجاوز الصياغة الجغرافية التي تتشوّف إلى استيعاب التاريخ بالمعطى الزمكاني المتكثّف في لحظة المؤرّخ، إلى الصياغة المنهجية التي تؤطّر كلّ السرديات بالنظر المنهجي المؤسّس على الرؤية الاجتماعية، التي هي جوهر التاريخ، من حيث كونه حركة الإنسان المتفاعلة مع مفردات الزمان والمكان.

فالتاريخ من خلال المقدّمة هو" من الفنون...في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيّام والدول، والسوابق من القرون الأول...وفي باطنه نظر وتحقيق،

وتعليل للكائنات ومباديها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعدّ في علومها و خليق"[4].

يصوغ ابن خلدون المادّة المعجمية قيمة توصيفية ممتلئة بالزمن، ليعمّق المعنى التوقيتي الذي تنبعث به هذه المادّة، ثمّ يماهي فيها الاتّجاه الأنطولوجي[5]ليحقّق المعنى الإنساني في الوجود التاريخي حيث الإنسان هو موضوع التاريخ، وهو واضع التأريخ. ثمّ يؤكد التوجّه النظري في صنعة التاريخ التي ترقى به إلى العلمية من خلال مباشرته بطرق النظر، والتحقيق، والتعليل .

إنّ المقدّمة محاولة في الفكر[6] والنقد التاريخي[7]، تحتوي على "نسق منهجي دقيق سيكون نقطة انطلاق لمفهوم جديد للتاريخ"[8]، و"هو في الواقع تجريبي بشكل أساسي، وهو لا يستند إلاّ على ملاحظة طبيعة الأشياء[9]، ملاحظة ليست بالبسيطة وإنّما تتعمّق من أجل "الوصول إلى إيجاد وقائع يقينية، يجب عليه بالضرورة البدء ببرهانها"[10]،" لكي يكون صحيحا... بطريقة دقيقة "[11].

وبهذا يمثّل كتاب المقدّمة "منعطفا أساسيا، فهو يسجّل ظهور العلم التاريخي"[12]، حيث " أنّ مهمّة التاريخ ليست بسرد الوقائع الماضية، حتّى وإن كانت صحيحة، وإنّما بتحليل الروابط بين الوقائع وإظهار النسق الخفي لها"[13]، وأن"يسلّط الأضواء على الأسباب والدوافع كافّة، تلك التي تلعب دورها، بشكل أو بآخر، في بنية وصيرورة الواقعة التاريخية"[14]، حتّى يتمّ له الوصول إلى الخلاصة التركيبية لجزئيات التحليل، من أجل الكشف عن القوانين[15]المبثوثة في الفعل الإنساني، والمتحكّمة في تفاعله مع المحيط بحيثيات الزمان والمكان[16].

"فهو محتاج إلى مآخذ متعدّدة ومعارف متنوّعة، وحسن نظر وتثبّت يفضيان بصاحبهما إلى الحقّ وينكبان به عن المزلاّت والمغالط لأنّ الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرّد النقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربّما لم يؤمن فيها من العثور، ومزلّة القدم، والحيد عن جادّة الصدق"[17].

المحاولة الخلدونية

يحاول ابن خلدون في تعريف التاريخ منطلقا من متتالية موروثة تجعل التاريخ صورا حاضرة في آنية الزمن، ثمّ يحوّره إلى تقعيد منهجي ليعطي المعرفة التاريخية حيوية العلوم المطّودة بالمناهج فيصير التاريخ معرفة الحدث بدلا من رواية الحدث، وتصبح المعرفة التاريخية في حيثيات الوقوع وليس في إحصاء الوقائع.[18]

بهذه المعيارية ناهض ابن خلدون "ميل مؤرّخي الشرق إلى جمعهم جمع تخليط كلّ الأخبار وكلّ الوقائع"[19]. وجعل "القاعدة المطبّقة في التاريخ للتمييز بين الصحيح والخطإ والمرتكزة على تقويم الإمكان والامتناع، تقوم على دراسة المجتمع البشري يعني العمران"[20]، الذي هو عنده "حياة الناس

الاجتماعية في كلّ ظواهرها"[21]. أو هو" المعنى الأشمل الذي يدلّ على المجتمع الإنساني عامّة"[22].

غير أنّ العمران وهو إوالية المقايسة في الفكر الخلدوني لا يتطابق مع المعنى الذي يتقاطر من مصطلح الحضارة، و"لا يتماثل مع مفهوم الثقافة، ذاك أنّ العمران ليس حاصلا وليس نتيجة، وإنّما عملية نشاط المجتمع الحياتي نفسها"[23]. فما يقوم عند ابن خلدون ليس مفهوم العمران السكوني، وإنّما المفهوم الدينامي[24].

وهذا يتناسب مع المعنى الذي أراده ابن خلدون من التاريخ موضوعا، ومن التأريخ صنعة. ومن هنا يمكن أن نعرّف التاريخ من خلال المنظور الخلدوني أنّه "علم اجتماع الماضي"[25]. وهكذا يصاغ مفهوم التاريخ من حركية المنهج لا من سرد الوقائع.

فالتاريخ علم بديناميكية التحليل المستمرّ الذي يمنح الباحث منظورا معرفيا للوقائع يدفعها إلى مستوى الدراسة، ويخرجها من نفق السرد، لتصبح مادّة متفاعلة داخل منظومة التفهّم التي تنتج في العقل معرفة، ومنهجا للمعرفة.

ممّا حاوله ابن خلدون في مقدّمته لا ينكفئ على نقد المؤرّخين في معارفهم التاريخية فحسب، فذاك الذي باشره كثيرون في استدراك بعضهم على بعض[26]، ولكن في بسطه النقد محاولة لأطروحة علمية التاريخ من خلال موضوع التاريخ نفسه. وقد "كان التاريخ في عصره بعيدا عن أن يمتلك قاعدة النظام العلمي. كان التاريخ في كلّ التصنيفات المختلفة للمعرفة يدخل في مقولة العلوم الدينية أو الأدبية"[27]. فالتاريخ عنده علم، "وليس مجرّد سرد أخبار بلا تدقيق أو تمحيص"[28].

كانت المحاولة الخلدونية بارعة في طرحها لمقتضى النظر الخلدوني لعلمية التاريخ بابستمولوجية التوصيفات، ومقاربة معارفها في سياق الترتيب المفاهيمي والزمني الذي تقتضيه كلّ بنائية معارفية في منظومة العقل، حتّى تفضي إلى منطقية التتابعية التي تحقّقها العلوم وخاصّة الرياضيات.

التاريخ في النصّ الخلدوني

فالنصّ الخلدوني وضع التأريخ في البداية ضمن مركب المعارف الإنسانية ولم يميّزه في هذا التسطيح المعارفي، فهو"من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال...وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهّال..."[29].

ثمّ التاريخ ككلّ العلوم بظاهر هو للتوصيف العام والبسيط، وهذا الذي تتشاكل فيه التعريفات من لدن عمومية المعاجم إلى خصوصية المعارف. وبباطن تتميّز فيه المعارف والبناءات النظرية التي ينتجها العقل في حركية التفهّم والتعقّل.

فظاهره"...لا يزيد على إخبار عن الأيّام والدول، والسوابق من القرون الأول، تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال..."[30]. وباطنه"...نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومباديها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق..."[31].

وإذ التاريخ بهذا المنظور عند المحقّقين من العلماء، يحتوي على صور

المعقولات، ويملك القدرة على التعليلات، ويبحث في الوقائع بمبدإ الربط بين الأحداث والأسباب[32]-وهذا هو أصل العلوم-، كان حريّا أن يجعل في أصالة من الحكمة[33]، وأن يعدّ في جملة العلوم[34].

ويمضي النص الخلدوني في بنائيته الناهدة إلى علمية التاريخ، فيبيّن أهمّية العلم للروايات الذي "يجلو لها صفحات الصواب ويصقل"[35] لها المعارف. ولمّا كان العلم هو تناول المعرفة بالمنهج، يذهب ابن خلدون إلى طرح منهج التاريخ في الروايات حيث "تحكّم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني... وقيس الغائب منها بالشاهد[36].

العلمية رديف المنهج

بهذا المنظور يؤكد ابن خلدون على علمية التاريخ من خلال المنهج، إذ كان يدرك أنّ العلوم مناهج، وأنّ المكتسب النفعي من المعرفة هو إدراك الأشياء على حقيقتها، وأنّ العلم هو الذي يتكفّل بهذا الإدراك بمقتضى بسطه النظر في مسائلها ومشكلاتها، متفحّصا المعطى من لدن تكوّن الإشكال إلى تركيب الخلاصة.

والعلم في جوهره" بحث نظري، بمعنى أنّه جهد مبذول للمعرفة والفهم الذي يحيط بظواهر الطبيعة، على أن تشمل الطبيعة الإنسان والعالم المحيط به[37]. وأنّه" في جوهره نشاط يتمثّل في حلّ المشكلات...وإذا كانت المشكلات هي الهدف الرئيسي للفكر العلمي، فإنّ النظريات هي النتيجة المرتقبة، وأهمّية النظريات من الناحية المعرفية أنّها تزوّدنا بالحلول الكافية لهذه المشكلات"[38].

وأيّا كانت صورة العلم، من حيث "هو شكل للوعي الاجتماعي يمثّل نسقا متطوّرا من المعرفة التي يصير التحقّق من صدقها وتحديدها على نحو أكثر دقّة"[39]، أو "هو نتاج الفكر البشري، نتاج يرعى قوانين فكرنا، ويتكيّف مع العالم الخارجي"[40]، ويعنى" بكشف الحقيقة وتأمّلها، ومهمّته أن يبني صورة عقلية للعالم تلائم واقع الخبرة"[41]، فإنّ المعنى المدرج لدى ابن خلدون يحتوي عليها، أو على ما يقاربها، سواء ما اتّصل بالعلم في حقيقته أو اتّصل بالمنهج الذي يرومه.

وأرى أنّ المحاولة الخلدونية التي كانت حفرية في المرويات ثمّ تطوّرت إلى الإعلان عن علم جديد[42]، كانت محاولة منهجية صرفة، تقرّاها في دراسات الروايات فأسلمته إلى علم العمران. وبه أعطى ابن خلدون لتعريف التاريخ حركية المنهج. وهكذا حقّقت الدراسات التاريخية الإسلامية منهجيا قفزتها النوعية في بناءات المعرفة التاريخية فمن التحقّق بالرواية-الطبري نموذجا- إلى التحقّق بالمشاهدة-المسعودي نموذجا- ثمّ التحقّق بالمنهج على يد ابن خلدون.

إنّ المنهج الخلدوني هو الذي تجاوز الإشكال الذي طرحته الدراسات الحديثة في مقارنتها التاريخ بالعلوم، وأرادت أن تجعل من التاريخ نسبية في الحقائق، واحتمالية في النتائج. فأرسل إلى المنشإ، أنّ التاريخ يحتوي على علم في جزئياته، هو علم الاجتماع. ولم يكن هذا لكونت من بعده كما تدّعي دراسات لم تستطع تكوين رصيد النظر في المنتج المعرفي التاريخي للمسلمين[43].

الابستمولوجية في المحاولة الخلدونية

لقد سبق ابن خلدون الفكر العالمي في طرحه الابستمولوجي لعلمية التاريخ، واتّخذ من المنهج قيمة لعلميته، وحقّق بذلك تجاوز إشكال التعريف الذي يؤطّر التوصيف في قوالب المعجميات. وشكّل بناء معرفيا يمتزج فيه المنهج بالسرد، ليخرج التاريخ من مسطّحات المرويات إلى عمق النظر والقياس، من أجل تشكيل المعرفة، وهذا الذي نهدت إليه العلوم في تشكّلها وتخصّصها.

لم يقدّم ابن خلدون إشكال علمية التاريخ بسؤال مباشر كما يقدّمه المهتمّون اليوم، مع الفارق في التصوّر الابستمولوجي لتحرير الإشكالات، ولكن جعله يتماهى في منظور شامل يتكوّر فيه المنهج على السجلّ المعرفي، والخلاصة على الإشكال والمعطى. إنّها فلسفة ابن خلدون التي تبنّت الاتّجاه المعرفي المتشعّب مع الجزئيات والحاصل في الكلّيات.

ولا يمكن أن نجزم بأنّ المنظور الخلدوني صار من مسلّمات التحقيق في علمية التاريخ[44]، ويجب علينا أن نحلّل السياقات التي جاءت من بعده، وأن نتفهّم تركيب الكلام فيها حتّى نستطيع معرفة المتناول اللفظي من المعنى[45]، وأن نحدّد العلاقة بين الألفاظ بقيمتها المعجمية، والنسق بقيمته المعرفية[46].

ومع ذلك تؤكّد الدراسات أنّ ابن خلدون كان سبّاقا إلى اكتشاف علم الاجتماع. وأرى من خلال النسق الذي يكتنف المقدّمة أنّه كان رائدا في تنظير شامل، ليس لعلم الاجتماع فحسب، ولكن لدراسة ابستمولوجية عميقة تجاوزت في متناولها التوصيفات لتصل إلى دراسة العلاقة بين المعرفة والمنهج[47]. وهذا هو المنحى الذي هيمن على الدراسات الحديثة وأعطى حراك المعرفة والفلسفة في اتّجاه تأسيس النقد، وبناء التجديد العلمي عليه.

لقد حقّق ابن خلدون صورتين معرفيتين، الأولى كونه خلاصة التوجّهات الفكرية والنظرية التي عرفها المسلمون قبله[48]، والتي امتازت أحيانا بخلاصات منهجية واضحة[49]، وأحيانا كانت فلسفات ممتدّة على مستويات معرفية ونقدية[50]. والثانية أنّه كان قاعدة زمنية للفكر الحديث الذي واجه إشكالات قديمة بمنظورات تأسّست من تاريخية التطوّر العلمي.

الخلاصـــة -

لا يأخذ التاريخ عند ابن خلدون مفهومه من مادّة معجمية محدودة بالمعنى المسطّح، ولا من إحداثيات الزمان والمكان التي يعتمدها المؤرّخون لوضع التاريخ موضع القيمة المادّية لحياة الإنسان، التي يشترك فيها مع سائر الكائنات، بل يتجلّى من خلال البحث في حيثيات الفعل والانفعال اللذين يحدثهما الإنسان مستجيبا لتحدّيات الزمان والمكان مرّة، ومستغلا لقيمهما مرّة أخرى.

إنّ التاريخ عند ابن خلدون حركية الفعل كما نتجت من الإنسان وفق معايير يجمعها على اختلافها أنّها عمرانه البشري، الذي يخالف فيه الموجودات مخالفة؛ مفهومها الإنتاج الزمني لأفعاله. فالتاريخ هو المعنى الحركي لزمنية الإنسان.

الهوامش

(1) محمّد وقيدي: كتابة التاريخ الوطني، ط 01، دار الأمان، الرباط، المغرب 1990، ص 06.

(2) في النسقيات المعرفية يستشكل على الباحث ارتباط المحصّل الأنطولوجي بالمدى التاريخي، وذلك وارد من سبيل اعتماد القيم في بناءات متغايرة، غير أنّه بدلائل النظر الابستمولوجي التي تنفي التقابل بين آنية الأوّل وزمنية الثاني، تتأكد الصلة بينهما. غير أنّني لا أقول كما يقول الفلاسفة أنّ التاريخ يصبح أنطولوجيا، ولكن أقول أنّ التاريخ يحقّق كلّ القيم المتّصلة بالإنسان. أنظر في العلاقة بين الأنطولوجيا والتاريخ:
Breton (Stanislas) : Histoire et Ontologie , in : Revue philosophique de Louvain, Louvain, Belgique 1962, T 60, No 67, pp 345-368.

(3) في هذا المعنى أنظر: Aziz Al-Azmeh : Histoire et narration dans l'historiographie arabe, in: Annales E S C, Paris, Mars-Avril 1986, V 41, N° 02, p : 412.

(4) عبد الرحمان بن محمّد بن خلدون (808هـ/1406م): مقدّمة ابن خلدون، تحقيق: أحمد الزعبي، دار الأرقم، د ت، بيروت، صفحات 35-36.

(5) يبقى المصطلح المستخدم ضمن جزئية المعنى المخصّص لعلاقة المعارف في ميدان معيّن مع اتّجاه البحث في الذات والوجود، وهكذا يتكوّن التماهي بين التاريخ والمؤرّخ، بين الزمان كاتّجاه والوقائع كفواصل. أنظر في إشكالات المصطلح:
Christophe (Roche): Terminologie et ontologie, in : Languages, Paris 2005, V 39, N° 157, pp: 56-57.

(6) جميل موسى النجّار: علم التاريخ وتفسير التاريخ في الفكر الخلدوني، مجلّة المجمد العلمي، ج 03، م 54، بغداد 1428هـ / 2007م، ص ص 60-64.

(7) غاستون بوتول: ابن خلدون فلسفته الاجتماعية، ترجمة: عادل زعيتر، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ط 02، بيروت 1984، ص 35.

(8) عبد القادر جغلول: الإشكاليات التاريخية في علم الاجتماع السياسي عند ابن خلدون، دار الحداثة، ط 04، بيروت 1987، صفحات 106-107.

(9) ايف لاكوست: العلاّمة ابن خلدون، ترجمة: ميشال سليمان، دار ابن خلدون، ط 02، بيروت 1978، ص 202.

(10) عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 107.

(11) عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، دار النهضة العربية،، بيروت د ت، ص 233.

(12) ايف لاكوست، المرجع السابق، صفحات 202-203.

(13) عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 107.

(14) عماد الدين خليل: ابن خلدون إسلاميا، دار المكتب الإسلامي، ط 01، بيروت 1403هـ/1983م، ص 11.

(15) محمود إسماعيل: فكرة التاريخ بين الإسلام و الماركسية، مكتبة مدبولي، ط 01، القاهرة 1988، ص 26. و حول القانون من خلال السياق الخلدوني يراجع ملحم قربان:

خلدونيات: قوانين خلدونية، م ج د ن ت الطبعة الأولى، بيروت 1404هـ/ 1984م، صفحات 28-40.

(16) عمر فرّوخ: كلمة في تعليل التاريخ، دار العلم للملايين، ط 03، بيروت 1397هـ/ 1977م، ص 12.

(17) عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص 41.

(18) إلى مثل هذا أو يقاربه أشار عبد القادر جغلول أنظر:

Abdelkader (Djeghloul): Ibn Khaldoun: La politique et l'histoire, in : MAJALLAT ET-TARIKH:Actes du Colloque International sur Ibn Khaldoun, Alger 1982, pp: 217-218.

(19) غاستون بوتول: المرجع السابق، ص 35.

(20) عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 108.

(21) بولشاكوف وآخرون: دراسات في تاريخ الثقافة العربية/القرون 5-15/، ترجمة: أيمن أبو شعر، دار التقدّم، الاتّحاد السوفييتي 1989، ص 352.

(22) علي أومليل: الخطاب التاريخي دراسة لمنهجية ابن خلدون، معهد الإنماء العربي، بيروت، د ت، ص 197.

(23) نفسه، ص 352.

(24) إحسان سركيس: التأويل التاريخي ودور الفرد، دار دمشق، د ط، سوريا، د ت، ص 14.

(25) حسن الساعاتي: علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج، دار النهضة العربية، ط 01، بيروت 1972، ص: 44.

(26) بعض انتقادات ابن خلدون مستقاة من ابن حزم الظاهري(ت 456هـ/)في كتابه "الفصل في الأهواء والملل والنحل"

(27) عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 105.

(28) محمّد قجة: تطوّر المنهج العلمي في الكتابات التاريخية عند المسلمين وصولا إلى ابن خلدون، ضمن نحو قراءة عربية للتاريخ والحاضر، مراجعة علي محافظة، ط 01، مؤسّسة عبد الحميد شومان، عمّان، الأردن 2007، ص70.

(29) عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، صفحات 35-36.

(30) نفسه، ص 36.

(31) نفسه، ص 36.

(32) حول االربط بين الأسباب و المسبّبات، أنظر:

Iordan (PEEV): Aspects et problèmes de causalité dans la réalité socio-historique chez Ibn Khaldoun, in : MAJALLAT ET-TARIKH: Actes du Colloque International sur Ibn Khaldoun, Alger 1982, pp: 105-113.

(33) لا أرى أنّ ابن خلدون يقصد بها الفلسفة، وإنّما يقصد النظر العقلي في تفهّمه للأشياء، وهذا الذي سنراه في استقرائنا لفلسفة التاريخ.

(34) عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص 36.

(35) نفسه،ص 36.

(36) نفسه، ص 41.

(37) صلاح قنصوه: فلسفة العلم، درا الفارابي، بيروت 2008،ص 42.

(38) ماهر عبد القادر محمّد علي: فلسفة العلوم –المشكلات المعرفية-، دار النهضة العربية، بيروت 1404هـ/1984م، ص 85.

(39) فرانز روزنتال و ب يودين: الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة، ط 05، بيروت 1985، ص 300.

(40) غاستون باشلار: الفكر العلمي الجديد، ترجمة: عادل العوّا، المؤسّسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط 05، بيروت 1423هـ/2002م، ص 05.

(41) صلاح قنصوه، المرجع السابق، ص 43.

(42) جورج لابيكا: السياسة والدين عند ابن خلدون، تعريب: موسى وهبة وشوقي الدويهي، دار الفارابي، ط 01، بيروت 1980، صفحات 25-52.
ولا أستطيع القول أنّه ميلاد علم جديد، فالحفريات المعرفية تظهر كلّ يوم أصول بعض المعارف في البناءات القديمة. وأزعم أنّ كثيرا من المفاهيم التي وردت عند ابن خلدون سبق إليها، لكنّه كان موفّقا في بلورتها نظريات دراسة.

(43) أنظر:
Fred(Morrow Fling): Historical synthesis, in: A H R, Washington 1903, V IX, N° 01, p 04.

(44) يرى قاسم عبدو قاسم أنّه "لم يكن ما كتبه ابن خلدون إيذانا بنهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة في مجال الدراسات التاريخية، ولم يكن ممكنا أن يحدث هذا. فقد استمرّت الأنماط والمناهج القديمة تعربد...". قاسم عبدو قاسم، في تطوّر الفكر التاريخي، ص 131.

(45) كان المتناول اللفظي عند ابن خلدون في توصيف التاريخ بالفن، ومن خلاله أخطأت المقاربات لفهم موقعية التاريخ من العلم في المنظور الخلدوني.

(46) المقاربات المعرفية للنصوص هي أولى بامتداد النص في الحادثة، وفي المؤرّخ، وفي التاريخ من حيث هو ازدواجية المؤرّخ - النص. أنظر في بعض معاني ما أوردنا:
Pascal (Payen), Discours historique et structures narratives chez Hérodote, in : AESC, Paris 1990, V 45, N° 03, pp: 527-528.

(47) إلى مثل هذا المعنى تنهد بعض الدراسات الابستمولوجية، أنظر:
محمّد وقيدي: العلوم الإنسانية من ابن خلدون إلى أوغست كونت، دراسات عربية، ع 06، س 17، بيروت ابريل 1981، ص 20.

(48) قاسم عبدو قاسم: ابن خلدون كيف قرأه المؤرّخون، العربي، ع 576، الكويت نوفمبر 2006، ص 66.

(49) مثلها التنظير الفقهي، ومصطلح الحديث الشريف.

(50) مثلها إخوان الصفا.